

فخ إبليس

بقلم بيرك بارسنس

كتب الشاعر الفرنسي تشارلز بودلير (Charles Baudelaire) الذي يعود إلى القرن التاسع عشر أن أفضل خدعه لإبليس هي إقناع الناس بأنه غير موجود. في تدبير الله، نجح إبليس جدًا في إقناع الناس بأنه غير موجود. الحقيقة هي أن "إله هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين، لئلا تُضيء لهم إنارة إنجيل مجيد المسيح" (٢ كورنثوس ٤: ٤). نتيجة لذلك، فالعمل الأساسي لإبليس بلا شك هو التركيز في مكان آخر — على عدوه، أي الله، وشعبه، أي الكنيسة. نحن الذين هم من أتباع الرب يسوع المسيح نعرف جيدًا أن إبليس موجود بالفعل، لأننا نُصارع يوميًا "مع الرؤساء، مع السلاطين، مع ولاة العالم على ظلمة هذا الدهر، مع أجناد الشر الروحية" (أفسس ٦: ١٢).

إن إبليس كاذب من البدء، وبالسقوط، صارت الخطيئة سيدًا لنا (رومية ٦: ٢٠). في التجديد، ربنا المسيح، بالتالي، صار عدوه هو عدونا — أي إبليس وجميع شياطينه. وفي حين أننا نعلم أن الشياطين لا يمكنها أن تسكن في المؤمنين ولا أن تتحكّم في عقولنا، فإننا نعلم أيضًا أن بإمكانها السعي لإحداث الفوضى في حياتنا. نرى هذا في جميع أنحاء الكتاب المقدس، وبشكل أكثر وضوحًا في حياة أيوب وفي حياة المسيح ورُسله. ومع ذلك، فإن الله يتمتع بالسيادة المطلقة على كل الأشياء — بما في ذلك الشياطين. وهو صاحب السيادة على الغايات وكذلك الوسائل لتحقيق تلك الغايات، وقد دعانا بحكمته إلى مقاومة "إبليس" (يعقوب ٤: ٧)، الذي "يُغيّر شكله إلى شبه ملاك نور" والذي يغير خدامه شكلهم "كخُدّام للبر" (٢ كورنثوس ١١: ١٣-١٤).

في رواية سي. إس. لويس بعنوان رسائل خُربر (*The Screwtape Letters*)، يكتب شيطان كبير، أي خُربر، رسائل إلى تلميذه، علقم (*Wormwood*)، ويقدم له نصائح وتوجيهات بطرق عديدة لتحقيق غايات إبليس الشريرة. وقال لويس، فيما يتأمل في كتابته لتلك الرسائل، "على الرغم من أنني لم يسبق لي أن كتبت أي شيء بسهولة أكثر من ذلك، إلا أنني لم أكتب أبدًا بمتعة أقل كتلك التي كتبت بها." وبروح رواية لويس رسائل خُربر، نقدم هنا "دليل ميداني من الهاوية"، وهو دليل خيالي لتدمير الكنيسة. يأخذ الدليل الميداني شكل كتيب تعليمي للشياطين الذين يحتاجون إلى دورة تدريبية في الاستراتيجية الأساسية لتحقيق غاياتهم الشريرة.

إن الهدف الأساسي من هذا الدليل هو مساعدته المؤمنين كي "يَسْتَفِيقُوا مِنْ فَخِّ إبليس" (٢ تيموثاوس ٢: ٢٦) وليصبحوا أكثر وعيًا بالمخطط الخادع لعدونا — أي تدمير كنيسة ربنا. بنعمة الله، ستساعدنا معرفة استراتيجيات إبليس على ألا "يَطْمَعَ فِيْنَا الشَّيْطَانُ" ولا "نَجْهَلُ أَفْكَارَهُ" (٢ كورنثوس ٤: ١١) بدلاً من ذلك، سنكون أكثر يقظة لأنه "كأسدٍ

زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ" (١ بطرس ٥: ٨) وسوف نتذكّر أن الذي فينا أعظم من الذي في العالم (١ يوحنا ٤: ٤).

الدكتور بيرك بارسنس (@BurkParsons) هو رئيس تحرير مجلة تيبولتوك، والراعي الرئيسي لكنيسة سانت أندروز في مدينة سانفورد بولاية فلوريدا، وعضو هيئة التدريس في خدمات ليجونير. شارك في ترجمة وتحرير "كتاب قصير عن الحياة المسيحية" (A Little Book on the Christian) بقلم جون كالفن.

تم نشر هذه المقالة في الأصل في مجلة [تيبولتوك](#).